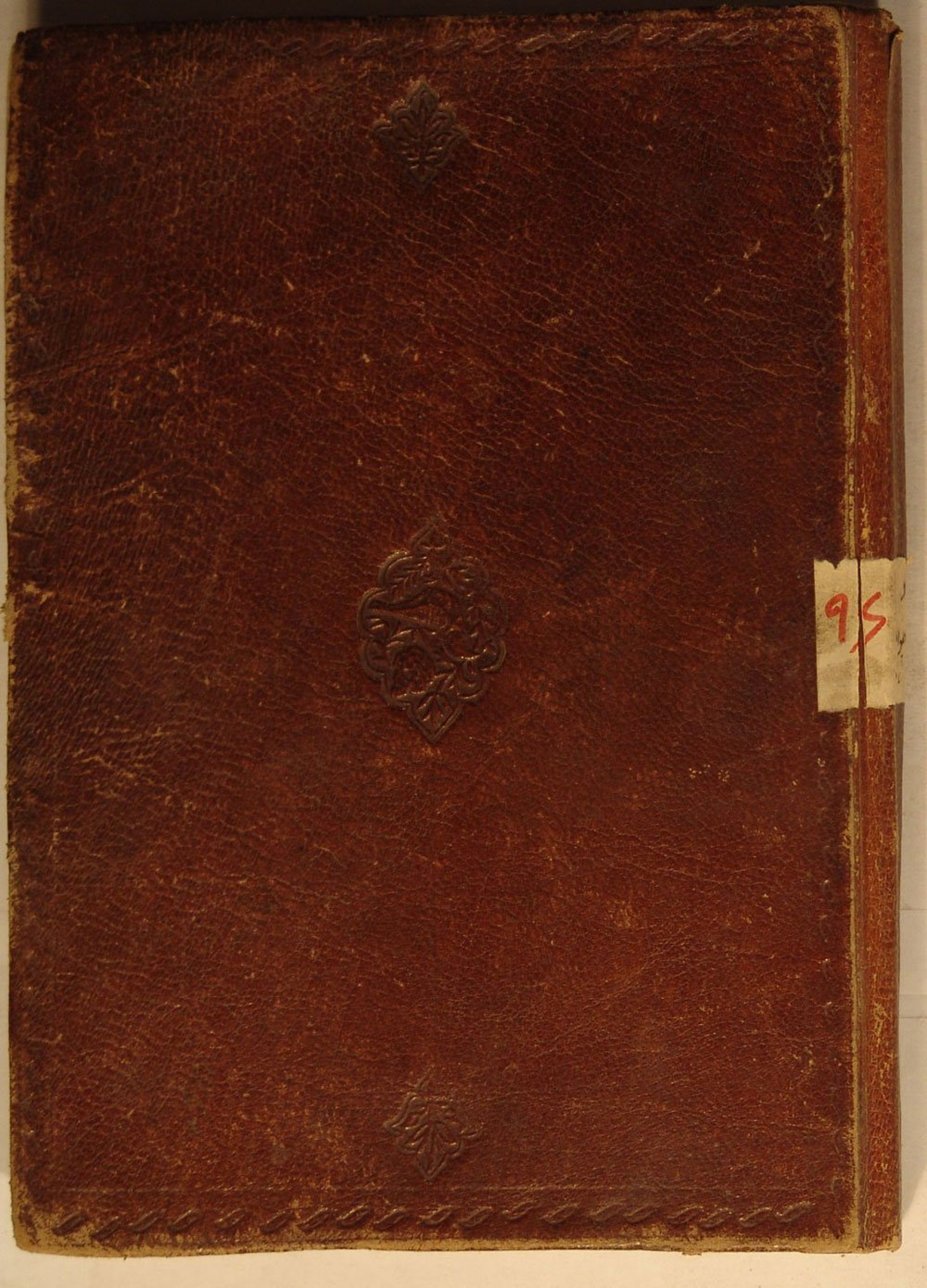

95

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد
فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي ان جناب سيدنا
الاجل ذا الفهم اللامع والعلم الواسع السيد المجد السيد محمد ارسل
الي هذه المسائل يريد الجواب عما يرد من الاشكال فيها لدى ذوى الالباب
ولما كان من اهل الذوق المستقيم والطبع السليم اكتفيت بالاشارة
والاختصار فاقول وبالله سبحانه المستعان قال سلمه الله وهي مسائل الاولى
ارادة العبد المنبعثة من العلم والداعي لابد اما ان يكون واجبة او ممكنة
فعلى الاول يلزم الجبر وعلى الثاني ننقل الكلام الى علة الرجحان في نفسها
وهكذا الى ان يتسلسل او ينتهي الى الواجب فيلزم ما لزم في الشق الاول فينافي
اختيار العبد اقول اعلم ان الارادة في حق العبد غيرها في حق الواجب سبحانه
لانها في حق الواجب على ما هو الحق المطابق لمذهب اهل العصمة ع من انه
ليس له ارادة قديمة وانما ارادته حادثة وان الارادة غير العلم لانك تقول
افعل كذا ان شاء الله ولا تقول افعل كذا ان علم الله ودعوى من يعتقد
قدمها باطلة اما دعوى اهل الاشراق والمشائين والصوفية وامثالهم
من انه ابدا مريد اذ ليس له حالة كان منقبضا عن الفعل والمبدا الذي
هو العناية المقتضية لربط الاسباب بالمسببات على كمال ما ينبغي ويعبر عنها
الارادة فيكون بعد حصولها منفيا اي كلما جاز عليه وجب له وهو
باطل لان كلما اشاروا اليه غير محض الذات وكلما سوى الذات البحت
حادث ولا يجري هذا في العلم والقدرة لانا لا نريد بهما معنى مترتب
على الذات كما هو شان الارادة بل نريد ان العلم والقدرة لنا لا نريد
بهما معنى غير الذات بلا مغايرة لا في الفرض والاعتبار ولا في الواقع فهو العلم

قلنا انه عالم بلا شيئا معناه انه سبحانه هو فهو عالم ولا معلوم يعني فهو هو ولا شيء
غيره وامتناع ما يقوله المتكلمون من انه لو كان حادثة لكان لا يخلو اما ان تكون
قائمة به فيكون محلا للحوادث او قائمة بغيره وصفة الشيء لا تقوم بغيره او بنفسها
والصفة لا تقوم بنفسها وايضا لو كانت حادثة كان محدثة بارادة اخرى و
هكذا ويلزم التسلسل او الدور مجاب عن الاول انها حادثة وليست قائمة
بذاته قيام عروض وانما هي قائمة به قيام صدور لان قيام الشيء بالشيء على
اربعة اقسام قيام صدور كقيام الكلام بالمتكلم وقيام عروض كقيام السواد با
لجسم وقيام ظهور كقيام الوجود بالماهية وقيام تحقق كقيام الماهية بالوجود
فلا يكون محلا للحوادث وايضا فقيامها بنفسها وكونها صفة انما هو بالنسبة الى
الواجب ولا في بالنسبة لجميع المخلوقات ذات تقومت الذوات بفاضل تقومها
تقومها بل كل الاشياء ذات باعتبار ما تحته عرض باعتبار ما فوقه من اول الوجود
الى آخر ما لا نهاية له من الممكنات كلها طبق النسبة وقولهم ان الصفة لا تقوم
بغير موصوفها غلط فهذا الكلام صفة للمتكلم وهو قائم بالهواء وان قيل
انه قائم بالمتكلم فهو قيام صدور وكذلك المشية فانها قائمة بالله قيام صدور
وكذا جميع الخلائق واما قولهم فانها لو كانت محدثة لكانت محدثة بمشية
اخرى ويلزم التسلسل او الدور فالجواب له انها محدثة بنفسها وهذا
قطعي يشهد به الوجدان والعقل والنقل اما النقل فظاهر وهو قولهم ع عن الائمة ع
خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الخلق بالمشية واما العقل فلان المشية
والارادة فعل والفعل مفهومه الحركة الايجادية فاذا اردت ايجاد
حركة انما توجدها بحركة وهي حركة فتوجدها بنفسها اذ لا تحتاج
بجاد لا بحركة وذلك في كل شيء بحسبه واما الوجدان فظاهر فانك
توجد صلوتك بنيتك بلا خلاف ونيتك هل توجد بنية اخرى ام

